د. هيفاء زوقري (شهيدة بحجم الوطن)

كتب / نور سريب :

عام على انتهاء الحـــرب العبثية التي انتشرت في مدن جنوب اليمن كسرطان خبيث ، تعود الذكرى المؤلمة الأولى لرحيل مئات الشهداء بطابع خاص يملؤه رُكام المنازل .

لا حديث يســـاوي وجع طفل حَرمته الحـــرب أم و أب و أخوة و رفاق ، كلمات قالتها لنا أسهار زوقري ابنة الشهيدة د. هيفاء زوقري إحدى نساء الثورة الجنوبية ، و من بين ركام منزلها المقصوف ، ذلك المنزل الذي شيّدته د. هيفاء بســـنوات تعب وعمل قضتها ســـعياً في حياة كريمة لأولادها ، عام دون أم ما أوجعها من أيام ! ، اليوم هو تاريخ عيد ميلاد شـــهيدتنا 29 مايو أتى حاملاً وجع الفقد و الحرمان اســـتوطن قلوب أبنائها الخمسة ، لم يفق بعضهم من هول الصدمة بعد ، يتساءلون : كيف سيحتفلون بعيد ميلادها؟! .

د. هيفاء من مواليد عدن 29/مايو / 1965م درســـت في مدارس عدن و (ثانوية عبود) ثم استكملت تعليمها الجامعي بمجال الطب النّفسي في روسيا الاتحادية (موسكو) عُرفت الشهيدة زوقري بمواقفها البطولية ، وما أن بدأت الثورة الجنوبية وتأسّـــس الحراك الجنوبي في عام 2007م كانت هي إحدى مناضلات العاصمة عدن اللواتي نشرن القضية الجنوبية ، لم تخيفهـــا القبضة الحديدية لقوات القمع و القتل ، حملت على عاتقها آلاف المنشورات الورقية الخفيّة التي أربكت قوات القمع القادم من صنعاء .

ومع استمرار الالتفاف الشعبي حول الثورة الجنوبية وضعت بصمتها الإيجابيـــة بين أحـــرار 16 فبراير كانت أماً مثالية ، شـــاركت زوقري في تطوير وتمكين نساء الجنوب سياســـياً من خلال تشكيل مجلس نسوي موحد قدّمت ما تستطيع لنبذ الخلافات و المضي في تحقيق أهداف الثورة الجنوبية .

وبهمّة صافحت الحرب الثانية ولم تتردد الشـــهيدة هيفاء بأن يتحول منزلها الكائن في دار سعد إلى نقطة استقبال جرحى المقاومة الجنوبية ، وإسعافهم ، ورفد الجبهات القريبة بالغذاء .

حدثنا زكريا البانشو أحد أبطال المقاومة في دار سعد عنها قائلاً : "طالما حثّتنا على الثبات ، نتذكر كلماتها في بداية الحرب حين قالت: "إنها الحرب الأخيرة ... إما أن نصمد أو نقبل المذلة ألف عام "".

وما أن دخلت الحرب شـــهرها الثالث حضر الأول من مايو حاملاً وجعاً بنكهة الموت ، مختطفاً شهيدة الوطن د. هيفاء زوقري بصاروخ كاتوشا حـــوّل منزلها إلى مقـــبرة و أصاب أولادها بجـــروح متفاوتة ، كان خبر استشهادها تعيس على ساحات الشرف وجبهات القتال .

وكأن الشـــهيدة على علم بأن هذه حربها الأخيرة التي ستشـــهدها في أرضها و عاصمتها ، فقررت أن تكون حجر أســـاس يستند بها هذا الوطن الـــذي حلمت به طويـــلا ... رحلت مجبرة على عجـــل ، و لم تتذوق طعم الانتصار الذي صنعته على مدى سنوات من السلميّة وأشهر من الحرب ، نتذكر رسالة الدكتوراه التي حصلت عليها بدرجة امتياز أهدتها بمحبة إلى شهداء ثورة الجنوب الذين سبقوها ، متحديّة قوات الظلم في جامعة عدن ، فقابلها اعتراض وســـخط رئيس الجامعة أحد كبار رموز الشرّ ، وغدت رسالتها المتميزة منتصرة ولو بعد حين.

انجلت الحرب بنصر أصبحت فيه زيارة المنازل المهدّمة واجب بعد زيارة قبور الشـــهداء التي تمتدّ كسطور رواية احتضنت مئات الأحرار و الحرائر من بين تلك السطور .

كانت كلمات الثائرة أمل قاســـم موجزة رســـمت حزنها في يوم ميلاد الشهيدة زوقري بأربع كلمات قالتها : (فقدنا أختاً بحجم الوطن) .

سيدتي الشـــهيدة د. هيفاء احملي سلامنا إلى ندى ،وعافية ، وفيروز ، وسالي ، إلى كل من استشهد مدافعاً عن أرضه ، نعلم أن أجسادكم رحلت عنّا لكن أرواحكم ماكثة في قلوبنا ، ســـنمضي جميعاً على نهجكم ، ولن نتنازل عن الحرية و الكرامة ، ناموا بمجـــدٍ مخلدين في صفحات الثورة الجنوبية و مقاومتها الشامخة .

دمعة حزن على جثمان الشهيد المقاوم عبدالخالق صالح علي المشألي اليافعي

كتب / قايد الحجيلي

هكذا هـــي الحياه تذهب بـــكل الذين نحبهم ونعشـــق مواقفهـــم البطولية الشـــجاعة ، نعم إن العـــين لتدمع وإن القلب ليحزن عليـــك رفيق النضال البطل عبدالخالق المشـــألي لقد فجعنا جميعاً بخبر استشـــهادك في لحج أثناء زيارتك لأحد أقاربك ، ولكن الجبناء أعداء الحياة كانوا يتربصـــون الفرصة لكي يغتالوك ، لماذا اغتالوك أخي عبدالخالق اليافعي ؟

مـــن هـــو الشـــهيد المقـــاوم البطل عبدالخالق صالح علي ؟

من أبناء مشـــألة يافـــع وادي أعرم الـــذي نشـــأ الشـــهيد وتربّى فيه على الفطرة الحسنة والسيرة المهذبة والأخلاق العالية بين من عرفوه وعاشـــوا معه ، فقـــد كان مثالاً للأخلاق ، والشـــجاعة والتواضع والتضحية في ســـبيل الجنـــوب ، فقـــد عانى شـــهيدنا مـــن ظروف الحياة الصعبة مثل غيره من شـــباب الجنوب بعد أن فقد الأمل في العيش والحصـــول عـــلى عمل في ظل الاحتلال اليمني للجنوب ، غادر الجنوب الى الســـعودية لطلب الرزق هناك ، ثم عاد وشـــارك في الثورة الجنوبية منذ بدايتها حتى جاءت الحـــرب الثانية على الجنـــوب فكان من أوائل المقاتلين والمدافعـــين عن الجنوب مـــن الغزو الجديد ، تحـــت قيادة العميد الصبيحي فجُرح حينها بطلقه في الرجل اليسرى وبعد تعافيه من الإصابة عاد من جديد يقاتل ويدافع عـــن الجنوب حتى تحقق النصر بطرد الاحتلال حيث شارك في معركة تحرير المنصورة من الجماعات الإرهابيـــة وكذا شـــارك في تحرير لحج الباسلة ، الشـــهيد كان له دوراً كبيراً في الدفاع عن الجنـــوب فكان يحلم بجنوب مستقل يعيش فيه بحريّة وكرامة ولكن أيادي الغدر والخيانـــة اغتالوه بدم بارد بعد أن أرعبهم هذا المقاوم البطل في كل المواقع - رحمـــة الله عليك - فكلنا اليوم نحـــزن على فراقك أيها الجبل الشـــامخ شـــموخ جبال ردفان وشمسان ، هكذا يرحل العظماء دائمـــا ولكنهم يتركوا لنا ســـيرتهم العطرة ومواقفه الشـــجاعة شـــاهدة على مواقفهم وبطولاتهم التي ســـوف يخلدها التاريخ ، أخيراً نعاهدك ونعاهد كل شـــهداء الجنـــوب وجرحانا الأبطال بأننا على دربكم ســـائرون ، ولا يمكن نســـاوم أو نحيد عن الهدف الذي ســـقطوا من أجله ، نسأل الله لك الرحمة والمغفرة والجنة بإذن الله.